# ملامح الإعداد الروحي للإمام الحسين " صوات الله عليه " في المعاجم اللغوية

الأستاذ الدكتور حميد سراج جابر
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

المدرس المساعد قصي عبد الصمد عبد الحي
جامعة البصرة ـ كلية التربية للعلوم الإنسانية

تختص الدراسة التي بين أيدينا بدراسة ملامح الإعداد الروحي للإمام الحسين " صلوات الله عليه " في المعاجم اللغوية ، إذ تعد المعاجم من المؤلفات المختصة بالجانب اللغوي إلا أنها في الوقت نفسه تمثل مكسباً للباحثين لاحتوائها على معلومات تاريخية وباختلاف موضوعاتها جعلتها زاخرة بما يخدم الدراسات التاريخية المتعددة على الرغم من قلة الباحثين الذين تطرقوا إلى إخراج تلك المعلومات منها ودراستها دراسة تاريخية فكرية وبموضوعات مختلفة . لقد توفرت في الإمام الحسين " صلوات الله عليه " جميع متطلبات العناصر التربوية والتي أمدته بقوى روحية من خلال إيمانه الراسخ بالله تعالى ، وارتباطه الوثيق قلباً وروحاً بجده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، إذ كانت الرعاية النبوية حاضرة من قبل رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " لولده وسبطه الحسين " صلوات الله عليه " ، فوراثة الإمام الحسين " صلوات الله عليه " لمُثل ومكرمات ومكونات وقيم وأخلاق جده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وعنايته واهتمامه به ، جعلت من الإمام الحسين " صلوات الله عليه " صورةً لجده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " في قيادة الأمة الإسلامية واكمال الرسالة السماوية أي رسالة الإسلام بجميع مكوناتها وأبعادها ، إذ حددت المعاجم اللغوية جوانب هامة مكملة لتلك المكونات والأبعاد بينت فيها صوراً عدة من ملامح الإعداد الروحي للإمام الحسين " صلوات الله عليه " .ومن تلك الصور الروحية التي ذكرتها المعاجم اللغوية والتي استلهمها الإمام الحسين " صلوات الله عليه " من جده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " هي تعليمه كيفية التعامل مع الأحكام الفقهية الرئيسة كموضوع الصدقات ، فقد ذكر أرباب المعاجم اللغوية ما جاء عن أبي هريرة : (( أكل الحسن أو الحسين " رضي الله عنهما " ، تمرة من الصدقة فقال النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " : كخ كخ [1] ، أما علمت أنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة ؟)) [2] ؛ وذكره آخرون مختصراً ودون ذكر الإسناد بقولهم : (( أكل

---

[1] ) كخ : كلمة تقال للصبي إذا زجر عن تناول شيء ، وعن التقذر من الشيء ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ٣ / ١٤٤ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ١٥٤ .

[2] ) ابن منظور ، لسان العرب ، ٣ / ٤٨ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٤ / ٣٠٥ .

الحسن أو الحسين تمرة من تمر الصدقة ، فقال له النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " : كخ كخ )) [1] ؛ ويقول ابن الأثير في بيانه لمعنى الحديث : (( فكأنه أمره بإلقائها من فيه )) [2] ، ولعل هذا النص يحمل بين طياته أكثر من صورة يمكن اجمالها بما يأتي :

الصورة الأولى : إن الإمام الحسين " صلوات الله عليه " كان ملازماً لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " في كل صغيرة وكبيرة فكان يرافقه حتى في إدارة شؤون الدولة والتي من ضمن شؤونها الاطلاع على بيوت الصدقات ومعرفة وارداتها .

الصورة الثانية : إن الإمام الحسين " صلوات الله عليه " من أهل بيت النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وبمقتضى قول النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " فالحديث يدل على إمامته وعصمته وطهارته .

الصورة الثالثة : إن الرسول الكريم " صلى الله عليه وآله وسلم " أراد من نهي ولده الحسين " صلوات الله عليه " عن تناول تمرة الصدقة هو تعليمه منذ نعومة أظفاره على الإباء وتعويده على عدم تناول ما لا يحل له لأنه من أهل البيت الذي أبعد الله تعالى عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً [3] ، وبذلك فإن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قد وضح لنا منهجاً تربوياً واضحاً وذلك من خلال إلزام ولده الحسين " صلوات الله عليه " بالابتعاد عن تناول الأغذية المحرمة عليه وذلك لما لها من تأثير على فعالياته السلوكية ، ويؤيد ذلك ما جاء عن باقر شريف القرشي في معرض ذكره للحديث بقوله : (( وقد عوده وهو في سنه المبكر بذلك على الإباء ، وعدم تناول ما لا يحل له ، ومن الطبيعي أن إبعاد الطفل عن تناول الأغذية المشتبه فيها أو المحرمة لها أثرها الذاتي في سلوك الطفل وتنمية مداركه حسب ما دللت عليه البحوث الطبية الحديثة ، فإن تناول الطفل للأغذية المحرمة مما يوقف فعالياته السلوكية ، ويغرس في نفسه النزعات الشريرة كالقسوة ، والاعتداء والهجوم المتطرف على الغير ، وقد راعى الإسلام باهتمام بالغ هذه الجوانب فألزم بإبعاد الطفل عن تناول الغذاء المحرم ، وكان النبي " صلى الله عليه وآله " لسبطه الحسين " عليه السلام " عن تناول تمر الصدقة التي لا تحل لأهل البيت " عليهم السلام " تطبيقاً لهذا المنهج التربوي الفذ )) [4]

الصورة الرابعة : لم تحدد المعاجم اللغوية من الذي أمره رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " من سبطيه وولديه " صلوات الله عليهما " بالنهي عن تناول تمرة الصدقة ، فقد ذكر أرباب المعاجم عبارة (الحسن أو

---

[1] ) الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ٣ / ١٤٤ ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ١٥٤ .

[2] ) النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ١٥٤ .

[3] ) قال تعالى : (( .... إنمَا يُرِيدُ الله لِيذْهبَ عَنكُمْ الرِجْسَ أهلَ البَيتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهيراً )) ؛ سورة الأحزاب ، الآية / ٣٣ ؛ وسيأتي بيانها للدلالة على إمامة الحسين " صلوات الله عليه " على الناس أجمعين وعصمته في موقعه من البحث .

[4] ) ينظر : حياة الإمام الحسين عليه السلام ، ١ / ٥١ ــ ٥٢ .

الحسين) ، وهذا ما ورد بسند يختلف عما ذكرته المعاجم [١] ، وذكره ابن راهويه عن أبي هريرة وذكر فيه عبارة الحسن أو الحسين [٢] ، ولعل أرباب المعاجم قد اطلعوا على هذا الحديث ، وعند مراجعتنا لمصادر أخرى اتضح إن الحديث المسند عن أبي هريرة هو فيما روي عن نهي الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " لولده وسبطه الأول الإمام الحسن " صلوات الله عليه " بعدم تناول تمرة الصدقة [٣] ، إلا إن هذا لا يعني إن الإمام الحسين " صلوات الله عليه " لم يمر بهذه التجربة أو هذا الموقف فربما تكرر هذا الموقف مع السبط الثاني لرسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " [٤] ، وربما أدرك أرباب المعاجم بنهي الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " لسبطيه الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " فذكراه بإسميهما لبيان المعنى اللغوي المراد تعريفه .ومن ملامح الإعداد الروحي للإمام الحسين " صلوات الله عليه " هو إن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " كان دائم الحرص على وقاية ولده الحسين " صلوات الله عليه " من شر شياطين الإنس والجن وعيون الحساد ، إذ بينت المعاجم اللغوية إن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " كثيراً ما كان يعوذ الحسين " صلوات الله عليه " خشية عليه من الشياطين والناس وآفات الأرض ، إذ ذكر ابن منظور بإسناده عن ابن عباس ما جاء عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " أنه كان يعوذ الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " ويقول : (( أعيذكما بكلمات الله التامة ، من شر كل شيطانٍ وهامة ، ومن شر كل عينٍ لامة ، ويقول : هكذا كان إبراهيم يعوذ إسماعيل وإسحق " عليهم السلام " )) [٥] ، وذكره في موقع آخر بأسلوب يختلف عن سابقه وذكر فيه إسحق ويعقوب بدلاً من إسماعيل وإسحاق أبناء نبي الله إبراهيم " عليهم الصلاة والسلام " بقوله : (( وفي حديث ابن عباس قال : كان رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " يعوذ الحسن والحسين ، وفي رواية : أنه عوذ ابنيه قال : وكان أبوكم إبراهيم يعوذ إسحق ويعقوب بهؤلاء الكلمات : أعيذكما بكلمة الله التامة من كل شيطان وهامة ، وفي رواية : من شر كل

---

١ ) روى ابن أبي شيبة بإسناده عن أبي ليلى قال : (( كنت عند رسول الله " ص " فقام فدخل بيت الصدقة فدخل معه الغلام ــ يعني حسناً أو حسيناً ــ فأخذ تمرة فجعلها في فيه ، فاستخرجها النبي " ص " وقال : " إن الصدقة لا تحل لنا " )) ؛ ينظر : المصنف ، ٨ / ٤٣١ ، ح رقم / ١٢٢ ــ ٣ .

٢ ) روى ابن راهويه بإسناده عن أبي هريرة قال : (( أتي رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " بتمر من تمر الصدقة فأمر فيه بأمر وحمل الحسن أو الحسين على عاتقه فإذا لعابه يسيل فنظر فإذا في فيه تمرة من الصدقة فحركه فألقاها فقال : أما علمت أن الصدقة لا تحل لنا )) ؛ ينظر : المسند ، ١ / ١٣٠ ، ح رقم / ٥٢ .

٣ ) روى الإمام أحمد بإسناده عن أبي هريرة قال : (( إن الحسن أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال له رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " كخ كخ ألقها أما شعرت إنا أهل بيت لا نأكل الصدقة )) ؛ ينظر : المسند ، ٢ / ٤٠٩ ــ ٤١٠ .

٤ ) روى الإمام أحمد بإسناده عن ربيعة بن شيبان قال : (( قلت للحسين بن علي " رضي الله عنه " ما تعقل عن رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " قال صعدت غرفة فأخذت تمرة فلكتها في فِيّ فقال النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " ألقها فإنها لا تحل لنا الصدقة )) ؛ ينظر : المسند ، ١ / ٢٠١ .

٥ ) لسان العرب ، ١٢ / ٦٢١ ؛ وراجع : البخاري ، الصحيح ، ٤ / ١١٩ .

سامة ، ومن كل عين لامة )) [١] ، وذكر ابن سلام الحديث عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " بقوله : (( أنه كان يعوذ الحسن والحسين " عليهم السلام " : أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة )) [٢] ، وذكر الحربي الحديث مختصراً بسند عن ابن عباس قال : (( كان رسول الله " صلى الله عليه وآله " يعوذ حسناً وحسيناً أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة )) [٣] ، بينما ذكر ابن الأثير حديثاً يختلف قليلاً عما ذكره ابن منظور وابن سلام والحربي بقوله : (( ومنه حديث الدعاء " أعوذ بكلمات الله التامة من شر كل سامة ، ومن كل عين لامة " )) [٤] ، وقوله أيضاً : (( كان يعوذ الحسن والحسين فيقول : أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل سامة وهامة )) [٥] ، ويضيف ابن منظور بقوله : (( ومنه حديث ابن عباس : اللهم إني أعوذ بك من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة ، ومن شر كل سامة )) [٦] . وقد تنوع أرباب المعاجم في المعاني التي ذكروها للحديث فقيل : بأن الهامة يعني الواحدة من هوام الأرض وهي دوابها المؤذية [٧] ، ويذكر ابن الأثير أنها : كل ذات سم يقتل ، والجمع : الهوام ، فأما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور ، وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات [٨] ، بينما يذكر ابن منظور عدة معاني للهامة بقوله : والهامة : الدابة ، والهميم : دواب هوام الأرض ، والهوام : ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها ، الواحدة هامة لأنها تهم أي تدب ، وهميمها دبيبها ، والهوام : الحيات وكل ذي سم يقتل سمه ، وأما ما لا يقتل ويسم فهو السوام ، مشددة الميم ، لأنها تسم ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباهها ، وتقع الهوام على غير ما يدب من الحيوان وإن لم يقتل كالحشرات [٩] . والأمر ينطبق على ( اللامة ) ، إذ يذكر ابن سلام في بيان معناها : وقوله : لامة ، ولم يقل : ملمة ، وأصلها من ألممت إلماماً فأنا ملم ، يقال ذلك للشيء تأتيه وتلم به وقد يكون هذا من غير وجه ، منها أن لا تريد طريق الفعل ، ولكن تريد أنها ذات لمم [١٠] ، بينما يذكر ابن الأثير أن : اللمم : طرف من الجنون يلم بالإنسان : أي يقرب منه أو يعتريه ، ومن كل عين

---

[١] ) ابن منظور ، لسان العرب ، ١٢ / ٥٥١ ــ ٥٥٢ .

[٢] ) غريب الحديث ، ٣ / ١٣٠ ؛ وراجع : الطبراني ، المعجم الصغير ، ١ / ٢٥٧ .

[٣] ) غريب الحديث ، ١ / ٣١٥ .

[٤] ) النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ٢٧٢ .

[٥] ) النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٤٠٤ ؛ ٥ / ٢٧٥ .

[٦] ) لسان العرب ، ١٢ / ٣٠٢ .

[٧] ) ابن سلام ، غريب الحديث ، ٣ / ١٣٠ .

[٨] ) النهاية في غريب الحديث ، ٥ / ٢٧٥ .

[٩] ) لسان العرب ، ١٢ / ٦٢١ ــ ٦٢٢ .

[١٠] ) غريب الحديث ، ٣ / ١٣٠ .

لامة : أي ذات لمم ، ولذلك لم يقل ملمة وأصلها من ألممت بالشيء ، ليزاوج قوله : " من شر كل سامة " [1] ، واللامة عند ابن منظور : ما تخافه من مس أو فزع ، وهي أيضاً : العين المصيبة وليس لها فعل ، هو من باب دارع ، وقيل : بأنها ما ألم بك ونظر إليك ، والعين اللامة : التي تصيب بسوء ، قال لامة ولم يقل ملمة ، وأصلها من ألممت بالشيء تأتيه وتلم به ليزاوج قوله من شر كل سامة ، لأنه لم يخرد طريق الفعل ولكن يراد أنها ذات لمم فقيل على هذا لامة ، والعين اللامة هي العين التي تصيب الإنسان ، ولا يقولون لمته العين ولكن حمل على النسب بذي وذات [2] .

أما معنى كلمة السامة فيذكر ابن الأثير أنها : ما يسم ولا يقتل مثل العقرب والزنبور ونحوهما ، والجمع سوام [3] ، ويذكرها ابن منظور ، بتشديد الميم : فهي ذوات السموم من الهوام ، وقيل : ما لا يقتل ويسم فهي السوام ، بتشديد الميم ، لأنها تسم ولا تبلغ أن تقتل مثل الزنبور والعقرب وأشباههما [4] ، ومن كل ذلك تتضح الأمور الآتية :

الأمـر الأول : إن الرعاية الروحية من قبل رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قد شملت الإمام الحسين " صلوات الله عليه " ، إذ يبين نص الحديث على مدى الحب والعطف والحنان الذي يكنه رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " لولده الحسين " صلوات الله عليه " ، وهذا بدوره أكسبه " صلوات الله عليه " الطمأنينة والمودة والاستقرار والحماية ، كما ووفرت له هذه الرعاية البيئة الصالحة وأعدته لتحقيق حاجاته الاجتماعية والنفسية وأكسبته قيم وعادات ورثها من جده رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " منها الجرأة والجود [5] .

الأمـر الثاني : إن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " كان يرقي ويعوذ ولده الحسين " صلوات الله عليه " بآيات الله التامة والكاملة من القرآن الكريم لحفظه من الآفات ويكفيه من المكروهات ، وما يؤيد ذلك ما جاء عن المازندراني في معرض توجيهه لنص الحديث قوله : (( رقى النبي " صلى الله عليه وآله " حسناً وحسيناً الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات .... ، فقال : أعيذكما بكلمات الله التامة قيل : هي القرآن ووصفه بالتام لأنه ليس فيه نقص ولا عيب لا لفظاً ولا معنى كما يكون في كلام الناس أو لأنه تام النفع ينفع المتعوذ به ويحفظه من الآفات ويكفيه من المكروهات أو لأنه تام شامل لجميع ما يحتاج إليه الخلق مما كان أو ما يكون وما هو كائن ، وقيل هي كلمة حق شافية نافعة للمتعوذ ولا يبعد أن يراد بها الأنبياء والأوصياء حقيقة أو مجازاً باعتبار أنهم يفسرون كلمات الله تعالى )) [6] ، وهذا مما يوضح المكانة التي

---

[1] ) النهاية في غريب الحديث ، ٤ / ٢٧٢ .

[2] ) لسان العرب ، ١٢ / ٥٥١ ــ ٥٥٢ .

[3] ) النهاية في غريب الحديث ، ٢ / ٤٠٤ .

[4] ) لسان العرب ، ١٢ / ٣٠٢ .

[5] ) ينظر : الصدوق ، الخصال ، ص ٧٧ ، ح رقم / ١٢٢ .

[6] ) ينظر : شرح أصول الكافي ، ١٠ / ٤٢٦ .

يتمتع بها الإمام الحسين " صلوات الله عليه " عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " باعتباره وريثاً للنبوة والإمامة ، فالتعوذ والرقية لولده الحسين " صلوات الله عليه " بكلمات الله الكاملة والنافعة والشافية والمباركة والقاضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شيء ولا يدخلها نقص ولا عيب وهي من الرقيات والمعوذات النافعة حفظاً له " صلوات الله عليه " من شياطين الإنس والجن والعيون التي تصيب بسوء وآفات ودواب الأرض من ذوات السموم وغيرها [١] ، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على مدى الحب والعطف والرحمة والمودة التي يكنها رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " لسبطه وولده الحسين " صلوات الله عليه " وخشيته عليه من عيون الحساد ، كما ويدل على مدى الرعاية والاهتمام به " صلوات الله عليه " كوالد له في حياته وكإمام من بعده للأمة .

الأمـر الثالث : أراد رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " أن يبين للناس مكانة سبطيه وولديه الحسن والحسين " صلوات الله عليهما " وأحقية الإمامة والولاية والخلافة لهما من بعده ، وإنهما " صلوات الله عليهما " ذريته وامتداده ، فشبههما بأولاد نبي الله إبراهيم (إسماعيل وإسحق) " عليهما الصلاة والسلام " وعوذهما بما يعوذ أبوهما نبي الله إبراهيم " عليه السلام " ولديه نبيي الله إسماعيل وإسحق " عليهما السلام " ، فقد ذكر أحد الباحثين أنه : (( ومن هنا نعرف أن النبي " صلى الله عليه وآله " كان يهتم اهتماماً خاصاً بولديه الحسن والحسين " عليهما السلام " وتعويذهما بكلمات الله تعالى لدفع الحسد والشر عنهما ، وأنه كان يفعل ذلك عمداً أمام الناس لتركيز مكانتهما في الأمة والتأكيد على أنهما ذريته وامتداده ، كما كان إسحق وإسماعيل بقية إبراهيم وامتداده " عليهم السلام " )) [٢] ، ويضيف سعيد أيوب تأكيداً لذلك : (( لقد أستقام البدء مع الختام ، وألتقى عصر إبراهيم " عليه السلام " مع عصر محمد " صلى الله عليه [وآله] وسلم " في صلاة المؤمنين ، وكما جرت يد إبراهيم على أولاده إسماعيل وإسحق " عليهم السلام " وهو يدعو لهما كذلك جرت يد محمد " صلى الله عليه [وآله] وسلم " على الحسن والحسين وهو يعوذهما بمعوذة إبراهيم ، ....، إن المعوذة التي جرت على الشجرة الإسرائيلية من القديم هي نفسها التي جرت على الشجرة الإسماعيلية من قديم حتى استقرت الرسالة عن الحسن والحسين ، وإذا كنا قد فهمنا مغزى المعوذة ، ومغزى السبط ، فإنا يمكن أن نفهم أيضاً معنى الخلفاء )) [٣] .

الأمـر الرابع : ذكر أرباب المعاجم اللغوية الحديث بأساليب وصور متعددة ، ومن هذه الصور : (من كل شيطان وهامة) و (من شر كل عين لامة) و (من شر كل سامة) و (من كل سامة وهامة) ، ومنهم من ذكر سند الحديث عن ابن عباس ومنهم من لم يذكره ، وهذا إن دل على شيء فهو يدل إن الحديث عند أرباب المعاجم اللغوية

---

[١] ) ينظر : ابن حجر ، فتح الباري ، ٦ / ٢٩٣ .

[٢] ) ينظر : جعفر مرتضى العاملي ، الانتصار ، ٣ / ٧٩ .

[٣] ) ينظر : معالم الفتن ، ١ / ١١١ ــ ١١٢ .

مشهور وذلك لذكرهم تلك الصور عنه ، وما يؤيد ذلك إن الحديث متواتر عند المسلمين وقد روي بعدة طرق وأسانيد من قبل الرواة وباختلاف بعض الألفاظ [١] .

الأمـر الخامس : أورد ابن منظور في نقله لنص الحديث بأن نبي الله إبراهيم " عليه الصلاة والسلام " كان يعوذ ابنيه إسحق ويعقوب [٢] ، علماً أنه أنفرد في ذكره لهذه الرواية ، إلا إن هذا ينفيه ما أوردته المصادر الإسلامية في أنه " عليه الصلاة والسلام " كان يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق كما بينا في الهوامش السابقة ، وهذا ما بينه ابن منظور أيضاً في إيراده لنص الحديث عن ابن عباس [٣] .

وقد ذكر قسم من المعاجم اللغوية بعض المغالطات فيما نقلته بشأن هذه العلاقة قيد الدراسة ومنها ما أوردوه عن أبي هريرة عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قال : (( قال لي جبريل لم يمنعني من الدخول عليك البارحة إلا أنه كان على بيتك سترٌ فيه تصاوير [٤] وكان في بيتك كلب فمر به فليخرج وكان الكلب جرواً للحسن والحسين " عليهما السلام " تحت نضدٍ [٥] لهم )) [٦] ؛ وذكر ابن منظور الحديث مختصراً ولم يذكر الحسنين " صلوات الله عليهما " وتبعه بذلك الزبيدي بقوله : (( أن الوحي وقيل جبريل ، احتبس أياماً فلما نزل استبطأه النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " فذكر أن احتباسه كان لكلب كان تحت نضد لهم )) [٧] .

وتبرز من هذه النصوص جملة من الإشكالات :

الإشكال الأول : يبين لنا النص الذي ذكرته المعاجم اللغوية بأن الملائكة كانت تتوافد على رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وأهل بيته "عليهم الصلاة والسلام " وخصوصاً جبرئيل " عليه السلام " ، إلا إن هؤلاء الملائكة انقطع توافدهم ودخولهم لبيت رسول " صلى الله عليه وآله وسلم " وأهل بيته " عليهم الصلاة والسلام " لأن في

---

[١] ) ينظر : الكليني ، الكافـي ، ٢ / ٥٦٩ ، ح رقم / ٣ ؛ الطبراني ، المعجم الكبير ، ١٠ / ٧٢ ، ح رقم / ٩٩٨٤ .

[٢] ) لسان العرب ، ١٢ / ٥٥١ ــ ٥٥٢ .

[٣] ) لسان العرب ، ١٢ / ٦٢١ .

[٤] ) التصاوير : التماثيل ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٤ / ٤٧٣ .

[٥] ) النضد : السرير ، وأصل النضد ما نضد من الثياب بعضه على بعض ، وإنما سمي السرير نضداً لأن النضد يكون عليه ، وقيل : السرير ينضد عليه المتاع والثياب ، وقوله : إن الكلب كان تحت نضد لهم أي كان تحت مشجب نضدت عليه الثياب والأثاث ؛ ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ١ / ١٧٦ ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ٣ / ٣٠٤ ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ٣ / ٤٢٣ ــ ٤٢٤ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ٥ / ٢٨٠ .

[٦] ) ابن قتيبة ، غريب الحديث ، ١ / ١٧٦ ؛ الزمخشري ، الفائق في غريب الحديث ، ٣ / ٣٠٤ ؛ وراجع : ابن قتيبة ، تأويل مختلف الحديث ، ص ١٢٨ ؛ وأنظر ما جاء عن الإمام أحمد بإسناده عن أبي هريرة قال : (( جاء جبريل إلى النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " فقال أتيتك البارحة فما منعني من الدخول عليك إلا كلب كان في البيت وتمثال صورة في ستر كان على الباب قال فنظروا فإذا جرو للحسن أو الحسين كان تحت نضدٍ لهم قال فأمر بالكلب فأخرج وأن يقطع رأس الصورة حتى تكون مثل الشجرة ويجعل الستر منتبذتين )) ؛ ينظر : المسند ، ٢ / ٤٧٨ .

[٧] ) لسان العرب ، ٣ / ٤٢٣ ؛ تاج العروس ، ٥ / ٢٨٠ .

بيته صورة وكلب والملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة أو كلب ، وهذا انتقاص وتقليل من فضائل وخصائص رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وأهل بيته " عليهم الصلاة والسلام " بعدم ادراكهم وعلمهم بمثل هذه الأمور ، وعليه فالإشكال يقع في موردين :

المورد الأول : إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه صورة أو تمثال ، فكيف سمح رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وجعل هذه التصاوير أن تكون في بيته ؟ ألم يكن يعلم بذلك ؟ ألم يأتيه تبليغ من الله تعالى في ذلك عن طريق وحي السماء ؟ ألم يكن هناك نصاً قرآنياً يحرم ذلك أو لا يجوزه ؟

ويمكن القول كرد على هذه التساؤلات في هذا المورد أن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " كان عالماً بتحريم وعدم جواز الصورة والتمثال في البيت وغيره وذلك لوجود نصاً قرآنياً فيه ، إذ قال تعالى : (( يَعْمَلُوْنَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ وَقُدُوْرٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلوا آلَ دَاوُودَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِن عِبَادَيَ الشَكُوْرْ )) [١] ، وقد بينت التفاسير على أن التماثيل هنا هي صور أو تماثيل الشجر وما شبه ذلك [٢] بينما بينت تفاسير أخرى بأنها الصور المجسمة من إنسان وحيوان [٣] ، وذكرت المعاجم في معناها بأنها صور الأنبياء والملائكة كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة [٤] ، على إن ظاهر الآية من مجمل ما بينته التفاسير والمعاجم يشمل المجسمات ، وقد جاء عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " أنه قال : (( أتاني جبريل وقال : يا محمد ! إن ربك يقرئك السلام وينهى عن تزويق البيوت ، فقيل : وما تزويق البيوت ؟ فقال : تصاوير التماثيل )) [٥] ، ويؤيد ذلك ما ورد بأن : (( الظاهر شمولها للمجسم وغيره فبها يقيد بعض ما مر من الإطلاق خلافاً لظاهر جماعة حيث أنهم بين من يحكي عنه تعميمه الحكم لغير ذي الروح ولو لم يكن مجسماً لبعض الإطلاقات اللازم تقييدها بما تقدم مثل قوله " عليه السلام " نهى عن تزويق البيوت ، وبين من عبر بالتماثيل المجسمة بناء على شمول التمثال لغير الحيوان كما هو كذلك ، فخص الحكم بالمجسم لأن المتيقن من المقيدات للإطلاقات ، والظاهر منها بحكم غلبة الاستعمال ولوجود النقوش لا غير )) [٦] ، وعليه فأن التماثيل أو التصاوير كانت مكروهة كراهة شديدة على نبي الله سليمان " عليه السلام " والتي لا يليق ارتكابها لمثل نبي [٧] ، والكراهة الشديدة بمثابة الحرمة عند الأنبياء ، لذلك أن الظاهر من الرواية رجوع

---

[١] ) سورة سبأ ، الآية / ١٣ .

[٢] ) ينظر : القمي ، التفسير ، ٢ / ١٩٩ .

[٣] ) ينظر : السمعاني ، التفسير ، ٤ / ٣٢١ .

[٤] ) ابن منظور ، لسان العرب ، ١ / ٣٠٦ ؛ الطريحي ، مجمع البحرين ، ٤ / ١٦٩ ، وأضاف بقوله : قيل : بأنها كانت غير صور الحيوان كصور الأشجار وغيرها ؛ الزبيدي ، تاج العروس ، ١ / ٤١٣ .

[٥] ) ينظر : الكليني ، الكافي ، ٦ / ٥٢٦ ، ح رقم / ١ .

[٦] ) ينظر : محمد صادق الروحاني ، منهاج الفقاهة ، ١ / ٢٧٩ .

[٧] ) ينظر : روح الله الموسوي الخميني ، المكاسب المحرمة ، ١ / ١٧٥ .

الإنكار إلى كون التصاوير المعمولة لسليمان " عليه السلام " تصاوير الرجال والنساء ، فلا تدل الرواية على مبغوضية العمل فضلاً عن مبغوضية المعمول ، والوجه فيه إن عمل تصاوير الرجال والنساء من الأمور اللاهية غير اللائقة بمنصب الأعاظم والمراجع والعلماء والروحانيين فضلاً عن مقام النبوة ، فإن النبي " عليه السلام " لا بد وأن يكون راغباً عن الدنيا وزخرفها ، وأما عمل الصور وجمعها فمن لعب الصبيان وشغل المجانين والسفهاء فلا يليق بمنصب النبوة ، بخلاف تصاوير الشجر وشبهه فإنها غير منافية لذلك [١] .

نستدل مما تقدم إن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " كان عالماً بحرمة المجسمات وغير المجسمات من التصاوير أو التماثيل وخصوصاً له ولأهل بيته " عليهم الصلاة والسلام " لأنها لا تليق بمقام النبوة والإمامة رغبة منهم بالابتعاد عن الدنيا وزخرفتها ، وهذا ما جاء عنه " صلى الله عليه وآله وسلم " في النهي عن الصورة والتماثيل [٢] ، حتى أنه " صلى الله عليه وآله وسلم " بعث الإمام علي " صلوات الله عليه " إلى المدينة وأمره بأن لا يدع صورة إلا محاها [٣] ، وقال " صلى الله عليه وآله وسلم " : (( إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون )) [٤] ، فكيف يضع الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " التصاوير أو التماثيل في بيته وهو يعلم بأن عامل الصور والتماثيل أشد الناس عذاباً يوم القيامة ، وهذا يعني إن ما تقدم يبطل حديث أبو هريرة .

المورد الثاني : إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلباً ، فكيف سمح رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " بوجود الكلب في بيته وتحت نضده ؟ وهل اقتنى الحسن أو الحسين " صلوات الله عليهما " كلباً وبعلم جدهما ؟ ألم يكن يعلم بكراهة وحرمة وجود الكلب في بيته ؟ ألم يأتيه تبليغ من الله تعالى في ذلك عن طريق وحي السماء ؟

ويمكن القول كرد على هذه التساؤلات في هذا المورد أن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " كان عالماً بتحريم وكراهة وجود الكلب وتربيته في البيوت ، إذ بلغه وحي السماء جبرئيل " عليه السلام " بأن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب وقد أكدت المصادر الإسلامية ذلك باختلاف الأسانيد ولم تذكر تأخر وحي السماء جبرائيل " عليه السلام " عن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " [٥] .

وقد صور لنا أبو هريرة وفق ما نقلته المعاجم عن المصادر الإسلامية بأن الحسنين " صلوات الله عليهما " كانا يقتنيا الكلب ويلعبان معه بعلم رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، علماً إن روايته هذه تناقضها عدة

---

[١] ) ينظر : أبو القاسم الخوئي الموسوي ، مصباح الفقاهة ، ١ / ٣٧٦ ــ ٣٧٧ .

[٢] ) ينظر الحديث بمختلف الألفاظ والأسانيد : الإمام أحمد ، المسند ، ١ / ١٣٩ ؛ البخاري ، الصحيح ، ٤ / ٨٢ ؛ الكليني ، الكافي ، ٣ / ٣٩٣ ، ح رقم / ٢٦ .

[٣] ) ينظر : الكليني ، الكافي ، ٦ / ٥٢٨ .

[٤] ) ينظر : البخاري ، الصحيح ، ٧ / ٦٥ ؛ الإمام مسلم ، الصحيح ، ٦ / ١٦١ .

[٥] ) ينظر : الإمام أحمد ، المسند ، ١ / ١٠٤ ؛ البخاري ، الصحيح ، ٤ / ٨٢ ؛ الطبراني المعجم الكبير ، ٨ / ٢٨٧ ؛ الصدوق ، الخصال ، ص ١٣٨ ، ح رقم / ١٥٥ .

روايات بينت إن الكلب لم يكن جرواً للحسنين " صلوات الله عليهما " بل أنه دخل في أحد البيوت ودون علم رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، والروايات كما يلي :

الرواية الأولى : عن إسامة بن زيد قال : (( رأيت رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " وعليه الكآبة فقلت : يا رسول الله ما شأنك قال : وعدني جبرائيل فلم أره منذ ثلاث قال : فظهر كلب خرج من بعض البيوت فأمر رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " بقتله ، فظهر جبرائيل فقال : يا جبرائيل كنت إذا وعدتني أتيتني فمالك الآن فقال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب أو تصاوير )) [١] .

الرواية الثانية : عن عائشة بنت أبي بكر زوج رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قالت : (( واعد رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " جبريل " عليه السلام " في ساعة يأتيه فيها فجاءت تلك الساعة ولم يأته وفي يده عصا فألقاها من يده وقال : ما يخلف الله وعده ولا رسله ثم ألتفت فإذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عائشة متى دخل هذا الكلب ههنا فقالت : والله ما دريت فأمر به فأخرج فجاء جبريل فقال رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " : واعدتني فجلست لك فلم تأت فقال : منعني الكلب الذي كان في بيتك إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة )) [٢] .

الرواية الثالثة : عن ميمونة بنت الحارث زوج رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " قالت : (( مطرف رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " وهو خاثر النفس وأمسى وهو كذلك وأصبح وهو كذلك فقلت : يا رسول الله مالي أراك خاثراً ؟ قال : إن جبريل وعدني أن يأتيني وما أخلفني قط فنظروا فإذا جرو كلب تحت نضدٍ لهم فأمر رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " بذلك الجرو فأخرج وأمر بذلك المكان فغسل بالماء فجاء جبريل فقال له رسول الله " صلى الله عليه [وآله] وسلم " : إنك وعدتني أن تأتيني وما أخلفتني قط قال : أما علمت أنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا صورة )) [٣] .

الرواية الرابعة : عن أبو رافع [٤] قال : (( جاء جبريل " عليه السلام " إلى النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " فأستأذن عليه فأذن له فأبطأ فأخذ رداءه فخرج فقال : قد أذنا لك قال : أجل يا رسول الله ولكنا لا ندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جروا فأمر أبا رافع أن لا يدع كلباً بالمدينة إلا قتله ... )) [٥] .

---

[١] ) ينظر : الإمام أحمد ، المسند ، ٥ / ٢٠٣ .

[٢] ) ينظر : الإمام مسلم ، الصحيح ، ٦ / ١٥٦ .

[٣] ) ينظر باختلاف بعض اللفظ : النسائي ، السنن الكبرى ، ٣ / ١٤٨ ، ح رقم / ٤٧٩٤ .

[٤] ) أبو رافع : مولى رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، اختلف في اسمه فقيل : أسلم وقيل : إبراهيم وقيل : هرمز وقيل : ثابت ، فغلبت عليه كنيته ، شهد أحد والخندق والمشاهد التي بعدها ، روى عن رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وروى عنه زوجته سلمى وابناه عبيد الله والحسن وعطاء وأحمد بن يسار وآخرون ، اختلف في تاريخ وفاته فقيل في خلافة عثمان ، وقيل : في خلافة أمير المؤمنين علي " صلوات الله عليه " ؛ ينظر ترجمته : ابـن حبان ، الثقات ، ٣ / ١٦ ــ ١٧ .

[٥] ) ينظر : الطبراني ، المعجم الكبير ، ١ / ٣٢٦ ، ح رقم / ٩٧٢ .

يتضح من الروايات السابقة على فرض صحتها بأنه لا يوجد ذكر للحسنين " صلوات الله عليهما " وأن الكلب دخل في بعض بيوتهم دون علم رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " مما أدى إلى إبطاء وحي السماء جبرائيل " عليه السلام " عن مقابلة رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " ، وأن الكلب ليس ملكاً للحسنين " صلوات الله عليهما " ، كما وأن الروايات دلت على أن النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " كان على علم مسبق بأن الملائكة لا تدخل بيوتاً يوجد بها كلب ، وأنه أخرج الكلب وأمر بغسل مكانه بالماء قبل قدوم جبرائيل " عليه السلام " إليه ، علماً إن الروايات وضحت أن الحادثة تكررت عدة مرات على الرغم من إن المضمون واحد ؟! ، فكيف يغفل رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " لهذا الأمر وهو عالم أن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب وحاشاه من ذلك ؟ حتى أنه أمر بقتل الكلاب [١] ، فكيف يأمر بقتل الكلاب وفي نفس الوقت الحسنين " صلوات الله عليهما " يقتنيان الجرو ؟ فأي تناقض هذا ! فمن أين جاء أبو هريرة بهذه الإضافة بجعل الجرو ملكاً للحسنين " صلوات الله عليهما " ؟ ، هذا إذا سلمنا بالروايات أساساً فمسألة الربط بين الوحي ووجود الكلب مسألة فيها نظر ولا يمكن اعتمادها . وهذا يؤكد لنا بأن رواية أبو هريرة موضوعة ولا صحة لها لوجود ما يناقضها من الروايات التي ذكرناها سابقاً ، ويبدو من ذلك أنه أو من أرادوا إلصاق الرواية به أنهم قصدوا بذلك التقليل من فضائل وخصائص أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " ، وحاشا أنهم يستطيعوا ذلك لأن الله تعالى قد أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [٢] ، وربما وقعت هذه الحادثة قبل أن يأتي أمر الله تعالى لرسوله الكريم " صلى الله عليه وآله وسلم " بسد أبواب أصحابه المشرعة على المسجد إلا بابه وباب علي " عليهما الصلاة والسلام " [٣] .

الإشكال الثاني : إن في سند الحديث مبهم ومغيب ولا يعرف صدق روايته وحديثه ، وفيه ضعيفين ولا يؤخذ بحديثهما ، إذ ذكر ابن قتيبة سند الحديث بقوله : (( حدثنيه محمد بن خالد بن خداش حدثني سلم بن قتيبة عن يونس بن أبي إسحق عن مجاهد عن أبي هريرة عن النبي " صلى الله عليه [وآله] وسلم " )) [٤] ، وهذا يعني إن الحديث نقله أربعة رواة بعد أبي هريرة واحداً عن آخر وهم كما يأتي :

١ ــ محمد بن خالد بن خداش : أبي بكر الضرير البصري محمد بن خالد بن خداش بن عجلان المهلبي ، من سكنة بغداد ، روى عن أبيه خالد بن خداش وإسماعيل بن علية وسلم بن قتيبة وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم ، وحدث عنه الكثير كابن ماجة والحربي والبزاز وابن قتيبة الدينوري وغيرهم [٥] ، المتوفي سنة (٢٩٣ هـ) [٦] ،

---

[١] ) ينظر : الإمام مسلم ، الصحيح ، ٥ / ٣٥ ــ ٣٦ .

[٢] ) إشارة إلى قوله تعالى : (( إِنَمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمَ الرِجْسَ أَهْلَ البَيَتِ وَيُطَهِرَكُمْ تَطْهِيرَاً )) ؛ سورة الأحزاب ، الآية / ٣٣

[٣] ) ينظر : الإمام أحمد ، المسند ، ٤ / ٣٦٩ .

[٤] ) غريب الحديث ، ١ / ١٧٦ .

[٥] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٥ / ١٣٥ ــ ١٣٧ ، ترجمة رقم / ٥١٧٥ .

وقد أبهمَ وغَيبَ من ترجم له صِدق روايته وحديثه ، فلم يذكروا بأنه ضعيف ولم يذكروا بأنه صدوق أو ثقة ، وكل ما ذكر عنه بأن ابن حبان ذكره في كتاب الثقات [١] ، وهذا لا يشفع له ويجعله ثقة أو صدوق ، وقد ذكر ابن حبان بأنه أغرب عن أبيه [٢] ، وأبيه هو خالد بن خداش بن عجلان المهلبي الذي ضعفه كل من ترجم له وأنه يروي المنكرات وينفرد بأحاديث حتى إن البعض أرادوا أن يجعلوا منه ثقة يعتد به إلا أن أغلبهم هم نفسهم الذين أتهموه بالضعف وطعنوا بصدق حديثه [٣] .

٢ ــ سلم بن قتيبة الشعيري : أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشعيري الخراساني الفريابي نزيل البصرة المتوفي سنة (٢٠١ هـ) ، وقيل توفي بعد المائتين [٤] ، حدث عن يونس بن أبي إسحق وإسرائيل بن يونس وجرير والجراح وغيرهم ، وروى عنه عمرو الفلاس والمنذر الجارودي وأحمد السليمي وجماعة كثر [٥] ، منهم من قال ليس به بأس [٦] ، ومنهم من وثقه إلا أنهم ذكروا بأنه كثير الوهم ويكتب حديثه [٧] .

٣ ــ يونس بن أبي إسحق : أبي إسرائيل يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبيد الله السبيعي الهمداني الكوفي ، حدث عن أبيه وأبناء أبو موسى الأشعري وسعيد بن يحمد والحسن البصري وغيرهم ، وروى عنه ابنه عيسى والثوري وابن المبارك ومسلم بن قتيبة وابن دكين وجماعة كثر ، وقد ذكر كل من ترجم ليونس بأنه ضعيف وكان ينهى عن الأخذ بحديثه ولم يكن بثقة وليس بقوي ويروي المنكرات وغير ذلك [٨] ، إذ يذكر الإمام أحمد إن حديث يونس حديث مضطرب [٩] ، في حين يورد العقيلي أقوالاً مفادها كان منه سجية وكانت فيه غفلة وأن حديثه مضطرب وحديثه ضعيف [١٠] ، وأضاف الرازي على العقيلي بأن حديثه فيه زيادة على حديث الناس ولا يحتج بحديثه [١١] ، وذكر ابن عدي بأن فيه غفلة وشجية وحديثه مضطرب ولا يحتج به [١٢] ، وذكر الدارقطني عند

---

[٦] ) ينظر : أبو الشيخ الأنصاري ، طبقات المحدثين بأصبهان ، ١ / ٨٥ .

[١] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٢٥ / ١٣٥ ــ ١٣٧ ، ترجمة رقم / ٥١٧٥ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ٩ / ١٢٢ ، ترجمة رقم / ١٩٥ .

[٢] ) ينظر : الثقات ، ٩ / ١١٣ .

[٣] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٨ / ٤٥ ــ ٥٠ ، ترجمة رقم / ١٦٠٢ .

[٤] ) ينظر : الباجي ، التعديل والتجريح ، ٣ / ١٢٩٢ ، ترجمة رقم / ١٣٥٤ .

[٥] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ١١ / ٢٣٢ ــ ٢٣٦ ، ترجمة رقم / ٢٤٣٣ .

[٦] ) ينظر : الإمام أحمد ، العلل ، ٣ / ٢٣ ، ترجمة رقم / ٣٩٧٧ .

[٧] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ١١ / ٢٣٢ ــ ٢٣٦ ، ترجمة رقم / ٢٤٣٣ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ٩ / ٣٠٨ ــ ٣٠٩ ، ترجمة رقم / ٩٣ .

[٨] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٢ / ٤٨٨ ــ ٤٩٣ ، ترجمة رقم / ٧١٧٠ .

[٩] ) ينظر : العلل ، ٢ / ٥١٩ ، ترجمة رقم / ٣٤٢٤ .

[١٠] ) ينظر : الضعفاء الكبير ، ٤ / ٤٥٧ ــ ٤٥٨ ، ترجمة رقم / ٢٠٨٨ .

[١١] ) ينظر : الجرح والتعديل ، ٩ / ٢٤٤ ، ترجمة رقم / ١٠٢٤ .

إيراده لحديث يرويه بأن يونس كلامه غير ثابت [١] ، وجعله ابن حجر من المدلسين [٢] ، وأراد البعض أن يجعل منه ثقة يعتد به كيحيى بن معين ولكنه في الوقت نفسه أحد الطاعنين بصدق حديثه [٣] .

٤ ــ مجاهد بن جبر : الإمام أبو الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي المكي التابعي ، مولى قيس أو السائب أو عبد الله بن أبي السائب المخزومي ، المقرىء المفسر الحافظ ، سمع عائشة وسعد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، روى عنه الكثير كقتادة والحكم وابن دينار والأعمش وغيرهم ، كان عالماً بالتفسير ، فقيه ثقة كثير الحديث ، توفي بمكة سنة (١٠٤ هـ) [٤] ، وقيل توفي سنة (١٠٢ هـ أو ١٠٣ هـ) [٥] ، وذكر الباجي بأن محبوب بن الحسن قال عنه ليس بقوي [٦] ، يروي المرسلات إذ يذكر يحيى القطان بأن مرسلات مجاهد أحب إليه من مرسلات عطاء بكثير [٧] ؛ ويقول الذهبي : ولمجاهد أقوال وغرائب في العلم والتفسير تستنكر ، وذكره ابن حبان البستي في كتاب الضعفاء ولم يذكره أحد غيره [٨] ، إلا أن أغلب من ترجم له قد وثقه .

وبهذا يتبين لنا من مجمل ما تقدم من سلسلة الرواة التي ذكرها ابن قتيبة بأن فيهم مبهم ومغيب من قبل علماء الجرح والتعديل فلم يضعفوه وفي نفس الوقت لم يوثقوا حديثه وهو محمد بن خالد بن خداش ، ومنهم من كان كثير الوهم على الرغم من استحسان كتابة حديثه عندهم وهو سلم بن قتيبة ، ومنهم من اتفق علماء الجرح والتعديل على ضعفه واضطرابه والزيادة في حديثه ولا يحتج به وعدم ثبت حديثه كما وعد من المدلسين وهو يونس بن أبي إسحاق ، أما مجاهد بن جبر فعلى الرغم من ذكر علماء الجرح والتعديل صدق حديثه وتوثيقه إلا إن البعض اتهمه بالضعف وعدم القوة في روايته ويروي المرسلات واستنكروا عليه أقوال وغرائب في العلم والتفسير . وفضلاً عما تقدم فأن أبا هريرة المتوفي سنة ٥٩ هـ أواخر خلافة معاوية بن أبي سفيان الأموي من الموالين والمحبين لبني أمية [٩] المعروفين بعدائهم لأهل البيت " صلوات الله عليهم " والذين كانوا يحرضون أتباعهم وكتاب عصرهم بأن لا يتركوا خبراً يرويه أحدٍ من المسلمين في أمير المؤمنين علي وأهل بيته " عليهم

---

[١٢] ) ينظر : الكامل ، ٧ / ١٧٨ ــ ١٧٩ ، ترجمة رقم / ٣٢ ــ ٢٠٨٥ .

[١] ) ينظر : العلل ، ٤ / ٣٢٥ .

[٢] ) ينظر : طبقات المدلسين ، ص ٣٧ ، ترجمة رقم / ٦٦ .

[٣] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٢ / ٤٨٨ ــ ٤٩٣ ، ترجمة رقم / ٧١٧٠ .

[٤] ) ينظر : الرازي ، الجرح والتعديل ، ٨ / ٣١٩ ، ترجمة رقم / ١٤٦٩ .

[٥] ) ينظر : ابن حبان ، الثقات ، ٥ / ٤١٩ ؛ الباجي ، التعديل والتجريح ، ٢ / ٨٢٨ ــ ٨٢٩ ، ترجمة رقم / ٦٨٨ .

[٦] ) ينظر : التعديل والتجريح ، ٢ / ٨٣٠ ، ترجمة رقم / ٦٨٨ .

[٧] ) ينظر : ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ١٠ / ٣٩ ، ترجمة رقم / ٦٨ .

[٨] ) ينظر : سير أعلام النبلاء ، ٤ / ٤٥٥ ، ترجمة رقم / ١٧٥ .

[٩] ) ينظر : المزي ، تهذيب الكمال ، ٣٤ / ٣٦٦ ــ ٣٧٩ .

الصلاة والسلام " إلا ويضعوا روايات كاذبة ومناقضة لهم في الصحابة [١] ، ومن مجمل ما استنتجناه يمكن القول أن حديث أبي هريرة باطل لضعف سنده وعدم توثيقه .

الإشكال الثالث : وكرداً على الإشكالين السابقين يمكن الأخذ بظاهر الحديث الذي يبين بأن الملائكة كانت تتوافد على رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وأهل بيته " صلوات الله عليهم " إلا أنها لا تدخل البيوت التي يتواجد فيها التصاوير والكلاب ، وهذا لا يقدح أو يقلل من فضائل أهل البيت " صلوات الله عليهم " لأن هذه التهمة الصقت بهم كما بينا في الإشكالين السابقين ، وهذا يعني أن الملائكة كانت تتوافد على أهل البيت " صلوات الله عليهم " بل إن هناك آلاف الملائكة كانت تهبط على رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وأهل بيته " صلوات الله عليهم " [٢] ، وكان الحسين " صلوات الله عليه " من أهل بيت النبوة وممن حدث ورأى مختلف الملائكة [٣] ، وهناك الكثير من الروايات التي لا يسعنا ذكرها في البحث والتي أكدت توافد الملائكة وهبوطها على رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " وأئمة أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " [٤] .

وبهذا فإن الرواة والمؤرخين أجمعوا على أن أهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " هم مهبط الوحي ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ، وأن الرعاية الروحية قد شملت الإمام الحسين " صلوات الله عليه " من قبل الملائكة " عليهم السلام " الذين كانوا يغمروه بالعطف والمحبة والحنان منذ طفولته [٥] ، يضاف إلى ذلك إن حديث أبي هريرة كما بينا هو حديث موضوع من قبل رواة بني أمية الذين طالما أبدوا البغض والعداوة لأهل البيت " عليهم الصلاة والسلام " .

<u>قائمة المصادر والمراجع :</u>


١ – القرآن الكريم .

ـــــ ابن الأثير : أبي السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) .

٢ – النهاية في غريب الحديث والأثر ، ط٤ ، تحقيق ظاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، مطبعة القاهرة ، مصر ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .


[١] ) ينظر : علي رحيم أبو الهيل الجابري ، السياسة الأموية المضادة للإمام علي (عليه السلام) دراسة في سياسة السب ، جميع صفحاتها .

[٢] ) ينظر : ابن شهراشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ١ / ٣٣١ .

[٣] ) وهذا ما ذكره " صلوات الله عليه " لوالي المدينة الوليد بن عتبة حينما أراد منه مبايعة يزيد فقال : (( أيها الأمير ! إنا أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومحل الرحمة وبنا فتح الله وبنا ختم ، ....)) ؛ ينظر : ابن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، ٥ / ١٤ ؛ ابن طاووس ، اللهوف في قتلى الطفوف ، ص ١٧ .

[٤] ) ينظر : الكليني ، الكافي ، ١ / ٣٨٥ ــ ٣٩٤ .

[٥] ) ينظر : ابن شهراشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ٣ / ٢٢٩ .

ـــــ الإمام أحمد : أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ / ٨٤٣م) .
٣- العلل ومعرفة الرجال ، ط١ ، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمود عباس ، دار الخاني للنشر والتوزيع ، (الرياض – السعودية) ، مطبعة المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ، / ١٩٨٨م .
٤- المسند (مسند الإمام أحمد) ، دار صادر للطباعة والنشر ، المطبعة الميمنة بمصر ، ١٣١٣هـ .
ـــــ ابن أعثم الكوفي : أبي محمد أحمد بن محمد بن علي (ت ٣١٤هـ / ٩١٦م) .
٥- كتاب الفتوح ، ط١ ، تحقيق علي شيري ، دار الأضواء ، بيروت ، ١٤١١هـ .
ـــــ أيوب : سعيد .
٦- معالم الفتن (نظرات في حركة الإسلام وتاريخ المسلمين) ، ط١ ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – انتشارات سعيد بن جبير ، قم المقدسة ، ١٤١٤ – ١٤١٦هـ / ١٩٩٣ – ١٩٩٥م .
ـــــ الباجي : أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ / ١٠٧٦م) .
٧- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح ، دراسة وتحقيق أحمد البزاز ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (مراكش – د.ت) .
ـــــ البخاري : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٢٥٦هـ / ٨٥٨م) .
٨- الجامع الصحيح ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .
ـــــ الجابري : علي رحيم أبو الهيل .
٩- السياسة الأموية المضادة للإمام علي "عليه السلام " (دراسة في سياسة السب) ، رسالة ماجستير آداب في التاريخ الإسلامي ، غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ١٤٢٩هـ .
ـــــ ابن حبان : أبي حاتم محمد بن حبان بن معاذ التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٣م) .
١٠- الثقات ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، آباد الدكن – الهند ، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م .
ـــــ ابن حجر : شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) .
١١- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (طبقات المدلسين) ، ط١ ، تحقيق القريوني ، منشورات مكتبة المنار ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، عمان – الأردن ، ١٤٠٤هـ .
١٢- تهذيب التهذيب ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
١٣- فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ط٢ ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .
ـــــ الحربي : أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م) .
١٤- غريب الحديث ، ط١ ، تحقيق د. سليمان العاير ، دار المدينة ، جدة ، ١٤٠٥هـ .
ـــــ الخميني : آقا روح الله الموسوي (ت ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م) .
١٥- المكاسب المحرمة ، ط٣ ، مؤسسة إسماعليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، ١٤١٠هـ .

ـــــ الخوئي : أبي القاسم الموسوي (ت ١٤١١هـ / ١٩٩٠م) .
١٦- مصباح الفقاهة ، ط١ ، تحقيق الشيخ محمد علي التوحيدي التبريزي ، المطبعة العلمية ، منشورات مكتبة الداوري ، قم ، ١٤١١هـ .
ـــــ الدراقطني : أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد (ت ٣٨٥هـ / ٩٩٥م) .
١٧- العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، ط١ ، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي ، دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٥- ١٤١٦هـ / ١٩٨٥- ١٩٩٦م .
ـــــ الذهبي : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الشافعي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) .
١٨- سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ .
ـــــ الرازي : أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي الحنظلي (ت ٣٢٧هـ / ٩٣٨م) .
١٩- الجرح والتعديل ، ط١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٧١ - ١٣٧٣هـ .
ـــــ ابن راهويه : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٢م) .
٢٠- المسند (مسند إسحاق بن راهويه) ، ط١ ، تحقيق د. عبد الغفور البلوشي ، مكتبة الإيمان ، المدينة المنورة – السعودية ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م .
ـــــ الروحاني : السيد محمد صادق الحسيني (ت ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م) .
٢١- منهاج الفقاهة ، ط٤ ، المطبعة العلمية ، قم المقدسة ، ١٤١٨هـ .
ـــــ الزبيدي : محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م) .
٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
ـــــ الزمخشري : جار الله أبي القاسم محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) .
٢٣- الفائق في غريب الحديث ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م .
ـــــ ابن سلام : أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي (ت ٢٢٤هـ / ٨٣٨م) .
٢٤- غريب الحديث ، ط١ ، تحقيق محمد خان ، دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، ١٣٨٥هـ .
ـــــ السمعاني : أبي المظفر المنصور بن محمد المروزي الشافعي (ت ٤٨٩هـ / ١٠٥٧م) .
٢٥- التفسير ، ط١ ، تحقيق ياسر إبراهيم ، دار الوطن ، مطبعة السعودية ، ١٤١٨هـ .
ـــــ ابن شهراشوب : مشير الدين أبي عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) .
٢٦- مناقب آل أبي طالب ، تصحيح وشرح ومقابلة لجنة أساتذة النجف الأشرف ، مطبعة المكتبة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م .
ـــــ ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن إبراهيم (ت ٢٣٥هـ / ٨٤٩م) .
٢٧- المصنف ، ط١ ، تحقيق وتعليق سعيد اللحام ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م .

ـــــ أبو الشيخ الأنصاري : أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت ٣٦٩هـ / ٩٧٩م) .
٢٨- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها ، ط٢ ، دراسة وتحقيق عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .
ـــــ الصدوق : أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) .
٢٩- الخصال ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، منشورات جماعة المدرسين ، قم ، ١٤٠٣هـ .
ـــــ ابن طاووس : رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى العلوي الحسني (ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٥م) .
٣٠- اللهوف في قتلى الطفوف (مقتل الحسين عليه السلام) ، ط١ ، أنوار الهدى للنشر والتوزيع ، مطبعة مهر ، قم – إيران ، ١٤١٧هـ .
ـــــ الطبراني : أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) .
٣١- المعجم الصغير ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د.ت .
٣٢- المعجم الكبير ، ط٢ ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية (القاهرة) – دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، دهوك – سرسنك – العراق ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
ـــــ الطريحي : فخر الدين بن محمد علي بن أحمد الأسدي الرماحي (ت ١٠٨٧هـ / ١٦٧٦م) .
٣٣- مجمع البحرين ومطلع النيرين ، ط٢ ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مكتبة النشر للثقافة الإسلامية ، قم المقدسة ، ١٤٠٨هـ .
ـــــ المحقق العاملي : جعفر مرتضى .
٣٤- الانتصار أهم مناظرات الشيعة في شبكات الأنترنت ، ط١ ، دار السيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ - ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م .
ـــــ ابن عدي : أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٥م) .
٣٥- الكامل في ضعفاء الرجال ، ط٣ ، تحقيق يحيى غزاوي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .
ـــــ العقيلي : أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت ٣٢٢هـ / ٩٣٣م) .
٣٦- كتاب الضعفاء الكبير ، ط٢ ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، منشورات محمد علي بيضون ، بيروت ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م .
ـــــ ابن قتيبة : أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦هـ / ٩٨٦م) .
٣٧- غريب الحديث ، ط١ ، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .
ـــــ القرشي : الشيخ باقر شريف (ت ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م) .

٣٨- حياة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام دراسة وتحليل ، ط١ ، تحقيق مهدي باقر القرشي ، دار جواد الأئمة (ع) للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م .
ـــــ القمي : أبي الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) .
٣٩- التفسير (تفسير القمي) ، ط٣ ، تصحيح وتعليق وتقديم السيد طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر ، قم المقدسة – إيران ، ١٤٠٤هـ .
ـــــ الكليني : أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ / ٩٤٠م) .
٤٠- الكافي في الأصول والفروع والروضة ، ط٣-٤-٥ ، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية ، مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٦٣ – ١٣٦٨هـ .
ـــــ المازندراني : محمد صالح بن أحمد بن شمس الدين السروي (ت ١٠٨١هـ / ١٦٧٠م) .
٤١- شرح أصول الكافي (شرح الكافي الجامع) ، ط١ ، تحقيق أبو الحسن الشعراني ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .
ـــــ المزي : جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) .
٤٢- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، ط١ ، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م .
ـــــ الإمام مسلم : أبي الحسين مسلم بـــن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٤م) .
٤٣- الجامع الصحيح (صحيح مسلم) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، د.ت .
ـــــ ابن منظور : جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الرويفعي (ت ٧١١هـ / ١٣١١م) .
٤٤- لسان العرب ، نشر أدب الحوزة ، قم المقدسة – إيران ، ١٤٠٥هـ .
ـــــ النسائي : أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الشافعي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م) .
٤٥- السنن الكبرى ، ط١ ، تحقيق الدكتور عبد الغفار سليمان البنداري – سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .